

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه

التعريف بعليّ بن أبي طالب: يُعدّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ابن عمّ النبي -صلى الله عليه وسلّم-، وأمّه هي فاطمة بنت أسد الهاشميّة، وُلِدَ في مكّة المُكرّمة قبل بعثة النبي -صلى الله عليه وسلّم- بعشر سنين، وقد تربّى في كنف ابن عمّه الرسول -صلى الله عليه وسلّم-؛ إذ ضمّه إلى حجره؛ تخفيفاً عن عمّه أبي طالب حين أصاب مكّة الجَدْبُ؛ فقد كان أبو طالب كثير الأولاد.

إسلام عليّ بن أبي طالب: يُذكر في قصّة إسلام عليّ -رضي الله عنه- أنّه دخل على النبي -صلى الله عليه وسلّم-، وزوجته خديجة -رضي الله عنها-، فرأهما يُصلّيان، فاستغرب ذلك، وسأل النبي -صلى الله عليه وسلّم-، فأخبره بأمر الإسلام، وبأنّه مُرسَل بهذا الدّين من عند الله -تعالى-، والذي يدعو فيه إلى توحيد الله، وترك عبادة ما سواه، فتعجب عليّ من ذلك الأمر؛ إذ لم يكن قد سمع به قبل ذلك، وأراد أن يُخبر أباه أبا طالب، فأوصاه الرسول بالكتمان، وفي اليوم الذي يليه، جاء عليّ -رضي الله عنه- إلى محمد -صلى الله عليه وسلّم- وقد وقع الإيمان في قلبه، فأسلم، وكتّم إسلامه، وهو يُعدّ أوّل مَنْ آمَنَ مِنَ الصّبيان، كما أنّه من العشرة الذين بشرهم النبي -عليه الصلاة والسلام- بالجنّة.

مناقب عليّ بن أبي طالب: كانت لعليّ -رضي الله عنه- الكثير من المناقب، والفضائل، والتي يُذكر منها اعتباره أحد الصحابة العشرة الذين بشرهم رسول الله بالجنّة. منزلته العظيمة من رسول الله؛ فقد قال له عندما استخلفه على المدينة يوم تبوك: (أَلَا تَرَضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي). تأخي النبي -عليه الصلاة والسلام- معه حينما آخى بين المهاجرين والأنصار في المدينة المنوّرة بعد الهجرة. قول النبي -عليه الصلاة والسلام- للمسلمين في عليّ: (اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ) فتحه حصون خيبر؛ فقد أعطى النبي عليّاً يوم خيبر راية جيش المسلمين، فتقدّم بها

حتى فتح الله على يديه، وكان قد قال النبي للمسلمين قبل أن يُسلم الراهية: (لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) .

جهاد علي بن أبي طالب: شارك علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في الغزوات جميعها، ولم يتخلف إلا عن **غزوة تبوك**؛ حيث استخلفه النبي -عليه الصلاة والسلام- يومئذ علي المدينة المنورة، ومن الغزوات التي شارك فيها، وأبلى بلاءً عظيماً: **غزوة بدر**: والتي حمل علي -رضي الله عنه- لواء جيش المسلمين فيها، ولم يتجاوز عمره حينذاك العشرين سنةً. **غزوة أحد**: والتي حمل علي -رضي الله عنه- لواء المسلمين فيها كما دافع عن الرسول وثبت معه في نهاية الغزوة، فأصيب بست عشرة ضربةً. **غزوة حمراء الأسد**: كان علي -رضي الله عنه- من الذين استجابوا إلى دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد غزوة أحد، وكان حاملاً للواء المسلمين. **غزوة بني النضير**: والتي تمكن علي -رضي الله عنه- فيها من قتل عزوكة؛ أحد زعامات اليهود. **غزوة الخندق**: والتي بارز علي -رضي الله عنه- فيها عمرو بن عبد ود العامري؛ وكان أحد أشهر الفرسان، فتمكن علي من قتله. **غزوة حنين**: والتي ثبت علي -رضي الله عنه- مع رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فيها حتى نهايتها.

استشهاد علي بن أبي طالب: كان علي -رضي الله عنه- يعلم أنه سيموت قتلاً، فقد بشره النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه سيقتل شهيداً فقال: (أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟ أَحْمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ، حَتَّى يَبُلَّ مِنْهَا هَذِهِ)، يعني لحيته، وقد استشهد -رضي الله عنه- على يد ابن ملجم، حيث جلس يراقب موضع خروج علي -رضي الله عنه-، فلما خرج ذات يوم يوقظ الناس للصلاة ويقول: "الصلاة الصلاة"، ضربه ابن ملجم بالسيف إلى جانب رأسه، فسال دمه الشريف على لحيته، واستشهد علي -رضي الله عنه- ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من رمضان من السنة الأربعين للهجرة، وكان عمره ثلاثاً وستين سنةً.